صورة المرأة في الشعر الإسلامي " عصر صدر الإسلام "

عمر سعيد محمد سعيد[1]

خديجة إبراهيم عرومو[2]

المستخلص:

تطرقت هذه الدراسة لـــــ(المرأة في الشعر الإسلامي) بالتحديد عصر صدر الإسلام . ومما لا شك فيه أن الشعر يعد صورة صادقة للمجتمع الذي قيل فيه، وقد بينت هذه الدراسة صورة المرأة في شعر صدر الإسلام الذي أعطاها حقوقها كاملة غير منقوصة. وشعر صدر الإسلام رغم قلته إلا أنه صوّر المرأة في صورة صادقة، وحفظ لها كرامتها بفضل الالتزام الذي أوجبه الإسلام على المسلمين، شعراء وغيرهم، إلا بعض الفلتات من بعض الشعراء الذين لم يلتزموا تعاليم الإسلام ولم يتمكن الإسلام من نفوسهم. تطرقت الدراسة إلى سمو مكانة المرأة وإعطائها حقوقها، وقد تناولت الدراسة التطبيق على ثلاثة من شعراء صدر الإسلام منهم الملتزم ومنهم غير ذلك، وهؤلاء الشعراء هم حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، والحطيئة.وقد هدفت هذه الورقة إلى توضيح صورة المرأة عند شعراء صدر الإسلام، والنتيجة الأساسية التي توصلت إليها هي: أن الإسلام غَيَّر نظرة الشعراء إلى المرأة من النظرة الجاهلية إلى احترامها وتقديرها والسمو بمكانتها.

ABSTRACT

This study addressed women image in Islamic poetry precisely the era of early Islam. There is no doubt that poetry is a true mirror of society in which it was said. The study demonstrated the image of women in the poetry of Islam; as Islam gave women their full rights undiminished, the poetry of early Islam in spite of it was very few but it expressed the true image of women and kept her dignity according to the commitment of Muslims by Islamic rules, except some of the poets who did not abide by the teachings of Islam. The study addressed the status of women and how Islam gives them their rights. The study investigated the work of three of the poets, in early Islam centuries; these poets are Hassan ibn Thabit and Ka'b ibn Zuhair, and Al-htya. The aim of this paper is to clarify the women image in the work of the poets at the early Islam era. The key findings of this study are that Islam has changed the poets look at women from point of view before Islam century to be respected and appreciated.

الكلمات المفتاحية :

مكانة المرأة – الحطيئة – الغريزة.

١- كلية اللغات – قسم اللغة العربية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا –الهاتف:٠٩١٢٦٠٨٤٨٧٤.

٢- سفارة جمهورية جيبوتي- الخرطوم -الرياض –الهاتف:٠٩٢٤٧٤٧٩٩٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقدمة :

بظهور نور الإسلام الذي أضاء ربوع الجزيرة العربية، توحدت صفوف العرب التي كانت متنافرة، فجعل الإسلام منهم أمة تدين بدين واحد ألا وهو الإسلام الذي أحدث تغييراً جذرياً في طبيعة المجتمع، فوضع له قيماً محددة من الناحية الأخلاقية والروحية، بل شمل أيضاً المادية، وقضى على كثير من عادات العرب الرذيلة، وقد زكى ما كانت عليه العرب من الأخلاق والقيم النبيلة مثل الكرم والمروءة والوفاء وإياء الضيم وإجارة المستجير، كما تغيرت رؤيته للمرأة، وإن ظل الشاعر على نهج الطريقة القديمة للشعراء القدماء بالبدء بالمقدمة الطليعية وبث الشوق والحنين للديار والحبيبة، قبل البدء في الموضوع الأساس وهذا طبيعي؛لأن نتاج حصيلة قرون وزمان لا يمكن أن تمحي بين ليلة وأخرى بل تحتاج لفترة من الزمن أيضاً.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق أهداف أهمها :

١. دراسة صورة المرأة في شعر صدر الإسلام دراسة وافية لبيان إنصاف الإسلام لهذه المرأة مع النماذج من الشعراء والنصوص .
٢. توضيح التْزام الشعراء بتعاليم دين الإسلام تجاه المرأة.
٣. توضيح مدى اختلاف صورة المرأة في الإسلام عن الجاهلية .

أما حدود هذه الدراسة فتشمل عصر صدر الإسلام المحدد من بعثة النبي **r** إلى مقتل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أما الدراسات السابقة فلم يتناول الباحث الكتابة في هذا الموضوع إلا بعد أن جمع من النصوص ما أتاح له عرض الموضوع عرضاً مقارباً، وقد تناول الباحثون الشعر العربي في مختلف صوره ومن هذه الدراسات :

١. المرأة في الشعر الجاهلي لأحمد محمد الحوفي.
٢. المرأة عند شعراء صدر الإسلام لحسني عبد الجليل، كما تناول المؤلفون صورة المرأة في الشعر من خلال حديثهم عن الغزل في مفتتح القصائد.

منهج البحث: يستخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي المقارن القائم على وصف الظاهرة وتحليلها ليقارن بين صورة المرأة قبل الإسلام وصورتها بعده كما هو وتحليله لإظهار العلاقة التي تربط وتوحد بين الظاهرة.

وسوف تكون دراسة هذا الموضوع بإذن الله تعالى من خلال النقاط الآتية:

١. سمو مكانة المرأة وإعطائها حقوقها.
٢. نماذج من الشعراء الذين صوّروا المرأة في أشعارهم.

سمو مكانة المرأة وإعطاؤها حقوقها :

ظهر الإسلام في الجزيرة العربية والعرب تحكمهم روابط كثيرة فأكد على بعضها وأغلى بعضها واستحدث لهم قيماً جديدة، ومن أهم هذه الروابط العصبية القبلية فأضعف الإسلام من شأن القبيلة وأحل محلها فكرة الأمة الواحدة المترابطة قال تعالى:M - . / 0 1 2 3 4 5 L[1] فأصبح رابط الدين لا الرابط القبلي هو الذي يوحد بين الناس فجمع شتات العرب وجعل منهم أمة لها ميثاقها ونظامها الذي يسير على هدي من الدستور الإلهي القرآن الكريم وسنة نبيه محمد **r**، ثم أنار العقول وأزاح عنها غيوم

(١) سورة الأنبياء الآية (٩٢).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الظلام التي كانت تسيطر عليها وتحجب عنها الحقيقة والتفكير فيها تحت مسمى التقليد."أخذ الإسلام يرسي القواعد الإجتماعية لهذه الأُمَّة، بحيث تكون أمة مثالية يتعاون أفرادها على الخير آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، يسودهم البر والتعاطف، حتى كأنهم أسرة واحدة، محيت بين أفرادها كل الفوارق القبلية والجنسية، وأيضاً فوارق الشرف والسيادة الجاهلية، فالناس جميعاً سواء في الصلاة وجميع المناسك وفي الحقوق والواجبات"[٢] هكذا أكد الإسلام للإنسان أنه لا يعيش لنفسه، وإنما يعيش أيضاً للجماعة التي يبذل لها كل ما يستطيع تقديمه، كما حرم الإسلام كل أنواع الفواحش جملة ما كبر منها وما صغر[٣] لقوله تعالى:M L Y XW V U T S R Q P [٤] فالإسلام إذا يدعو إلى طهارة النفس ونبذ كل الفواحش والرذائل، فهنيئاً للإنسانية كلها بهذا الدين الذي يقوم على هذه القيم الروحية، وهنيئاً للمرأة فقد كرمها الإسلام ونظم حقوقها ورعاها حق رعاية حيث كانت معدومة الحقوق في الجاهلية عند بعض القبائل إن لم تكن كلها، فرفع الإسلام من القيمة الإنسانية عامة، ورفع مكانة المراة خاصة، حيث ساوى بين الرجل والمرأة مساواة مطلقة، ومنح الأم مكانةً متفردة تفوق مكانة الأب، وجعل برّها واجباً دينياً يجب القيام به، بل هو من أهم مبادئ الإسلام والسبيل لدخول الجنة، وكثيراً ما حضت الآيات على بر الوالدين. وبلغ من احترام الإسلام للأمومة أن أمر بوصلها حتى لو كانت مشركة. وعدَّ عقوقها أمراً منكراً وذنباً عظيماً حتى لو كانت أمة.

وعندما نقول إن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة، الأصل العام لهذه المساواة كما بينها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال:(النساء شقائق الرجال)[٥] وبناءً على هذه الأخوة فإن كل ما ثبت من حكم للرجل ثبت مثله للمرأة، فإذا نظرنا لوضع المرأة في عصر صدر الإسلام وجدنا أن للمرأة مكانة متميزة إلى جانب الرجل، سواء كان ذلك بقبولها للدعوة وتأييدها، أو رفض الدعوة ومقاومتها، كما شاركت المرأة في الغزوات في عهد الرسول r، ولم ينه المصطفى r المرأة من شرف المشاركة في الجهاد في سبيل الله.والمرأة أساس الأسرة فإذا صلحت ربة البيت صلح البيت كله لهذا حث الإسلام على حسن اختيار الزوج وحسن معاشرتها بما يرضي الله ورسوله لقوله تعالى: M ³ ´ L[٦] كما جعل الإسلام للمرأة حق الكسب لقوله تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 L[٧] كما جمع الله بين الرجل والمرأة في الصفات والحساب، وقد ورد ذلك في القرآن في مواضع كثيرة ومن ذلك قوله تعالى: M r s t u v w x y z { | } ~ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © وَٱلذَّٰكِرَٰتِ « ¬ ® ¯ ° ± ² L[٨] إن المرأة تتساوى مع الرجل أيضاً في الأمور الفطرية التي ترجع إلى الطبيعة البشرية في

---

(٢) شوقي، ضيف (٢٠٠٧م) تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ط٢٤، دار المعارف، مصر، ص١٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٤) سورة الأعراف الآية (٣٣).

(٥) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ط٣، المكتب الإسلامي، ص٤٧٦.

(٦) سورة النساء الآية (١٩).

(٧) سورة النساء الآية (٣٢).

(٨) سورة الأحزاب الآية (٣٥).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عمومها التي لا فارق في أصلها بين الجنسين، مثل الإنجذاب الفطري في كل منهما للآخر، ورغبة كل منهما في أن يكون محبوباً مقبولاً عنده، ولذلك أثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه وجه أولياء أمور النساء إلى مراعات هذا الجانب في النساء، وعدم إغفاله البتة وعلل لهم هذا بقوله:(فإنهن يحببن لأنفسهن ما تحبون لأنفسكم) هذه كلمة الفاروق عمر بن الخطاب الذي ولد من جديد في ظل الإسلام، والذي تربى فيه وصاحب النبي r ، وعمر هو نفسه الذي روي عنه أنه في الجاهلية، وأد بعض بناته كغيره من الجاهليين وبعده حيث قال:(كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً، فلما جاء الإسلام وذكرهن رأينا لهن بذلك علينا حقاً)[٩] كما أن المراة تتساوى مع شقيقها الرجل في أن كلاً منهما يولد على الفطرة لقول الرسول r : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كم تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء" ثم قرأ M © ٱللَّهِ » ¬ ® ¯ ± ² ³ ´ ¶ ¸ ¹ L[١٠]) [١١] كما تتساوى معه أيضاً في أصل الكرامة الإنسانية لقوله تعالى:M ^ _ ` a b c d e f L[١٢] كذلك يتساويان في كون الأنبياء يرسلون لهم جميعاً لقوله تعالى:M | { ~ يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ ¢ £ ¤ ¥ § ¨ © فَلَا » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ ٱلنَّارِ ¼ ½ ¾ ۝٣٦ L[١٣]. أيضاً تتساوى المرأة مع شقيقها الرجل في حق الحياة فقد ظهر الإسلام في الجزيرة العربية وقد دفن قبله في رمال صحراء الجزيرة العربية عدد من الإناث لا يعلم عددهن إلا الله تعالى حيث كان الرجل الجاهلي يرى الأنثى لا تدافع عن القبيلة كما كان يعدها مصدراً لجلب العار له وللقبيلة في حالة الحرب والسلم فأتى الإسلام ونزل قوله تعالى:M = > ? @ A B C D L[١٤] أدرك حينها الذين هداهم الله إلى نور الإسلام أنهم كانوا ظالمين لبناتهم الموؤودات، روى أنه جاء قيس بن عاصم إلى رسول الله r فقال:(يا رسول الله إني وأدت اثنتيْ عشرة ابنة لي في الجاهلية أو ثلاث عشرة ابنة فقال : فاعتق عددهن نسما فلما كان في العام المقبل جاء بمائة ناقة فقال: يا رسول الله، هذه صدقة قومي على أثر ما صنعت بالمسلمين، قال علي بن أبي طالب فكنا نريحها ونسميها القيسية)[١٥]. ونلمس عظمة الإسلام وسماحته في مواقف كثيرة منها أنه على عكس ما كان للابن المحارب في الجاهلية من تفضيل فالإسلام جعل للبنت مزية واضحة على الأبناء الذكور، حين قال الرسول r :(من ابتلى من هذه البنات بشئ كن له ستر من النار وهذا الستر مشروط بالإحسان إليهن كما في الرواية الأخرى فإذا أحسن إليهن بكفالتهن ووقايتهن كن له وقاية من النار)[١٦] والمتدبر للآية القرآنية يرى

(٩) البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت) صحيح البخاري كتاب الشعب، بالقاهرة.

(١٠) سورة الروم ، الآية (٣٠)

(١١) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح مسلم، مطبعة محمد علي صبيح ،القاهرة.

(١٢) سورة الإسراء الآية (٧٠).

(١٣) سورة الأعراف الآية (٣٥ – ٣٦).

(١٤) سورة التكوير الآية (٨ – ٩).

(١٥) بلتاجي، محمد (٢٠٠٥م) مكانة المراة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ط٣، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ص٨١.

(١٦) الطهالوي، عبد الرحيم (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) هداية الباري ترتيب صحيح البخاري، ط٤، دار الرائد العربي، ص١٩٧ – ١٩٨.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أن الله عز وجل قد أعلى من شأن الأنثى وساوى بينها وبين الذكر في حق الحياة الكريمة قال تعالى:M ^ ` _ a b c d e f g h i j k l m n o p L[١٧]، كما تتساوى المرأة مع الرجل أمام التكليف الشرعي والجزاء الأخروي بدون فارق قال تعالى:M O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ L[١٨] ومما يدل على هذا التساوي في التكليف الشرعي أن الرسول عليه الصلاة والسلام دعا الرجال واالنساء للإيمان به فكانت السيدة خديجة من السابقات إلى الإيمان كما كانت بنت الخياط (أم عمار) أول شهيدة في الإسلام، وأيضاً تتساوى مع الرجل في الحدود والعقوبات الشرعية، كما تتساوى مع شقيقها الرجل في أهلية التصرفات والتعاقدات المالية. فالإسلام كرَّم المرأة في الأمور التي ساوى فيها بينها وبين الرجل كما كرّمها أيضاً في الأمور التي ميز فيها الرجل عنها لقوله تعالى: M n o p r s t u L[١٩] ونظّم حقوقها ورعاها خير رعاية، إذ كانت مهضومة الحقوق في الجاهلية، فرد عليها حقوقها كفؤا للرجل، لها ماله من الحقوق يقول تعالى:M i j k l L[٢٠] وأيضاً لهن مثل ما للرجال حد السعي في الأرض والعمل والتجارة.M y z { | ~ نَصِيبٌ مِّمَّا ¢ L[٢١].

أدى حرص الرسول r والخلفاء الراشدين من بعده إلى أن يصدر الشعر من منطلق يمثل القيم الإسلاميَّة وقد وقف الإسلام موقفاً حازماً تجاه الغزل الفاحش وشعر الخمر والمجون، وسنضرب الأمثلة على ذلك. كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ينهى عن الشعر ولا يزجر الشعراء لقولهم في الغزل وإنما حرضهم للحرص على الأخلاق والقيم الإسلاميَّة وليحمل الشاعر مسؤلية تجاه أمته فالنعمان بن عدي بن فضلة كان على كور دجلة من قبل عمر بن الخطاب وكان يقول الشعر فقال:

مَن مبلغُ الحسناءِ أنَ خليـلَها — بمسيانَ يُسقي في زجاجٍ وحنتم
إذا شئتَ غنتني دهاقينُ قريةٍ — وصناجةُ تحدو على منسم
لعلَّ أميرَ المؤمنين يسوؤه — تنادمنا بالجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر شعره قال : أي والله أنه ليسوؤني ذلك فعزله[٢٢]. كما كان عمر بن الخطاب ينهي عن التشبيب الذي يمكن أن يسئ إلى أعراض نساء المسلمين، وكان التشبيب كما نعلم من التقاليد الشعرية وقد أدى ذلك بحميد بن ثور الهلالي إلى أن يقول في مستهل إحدى قصائده[٢٣]:

أبى الله إلا أن سرحة مالكٍ — على كل أفنان العضاة تـروقُ
فيا طيب رياها ويا برد ظلها — إذا حان من حامي النهار وديقُ

فلم تكن سرحة إلا المرأة التي أراد الشاعر أن يتغزل بها، لم يتجاسر سحيم على ذكر محبوبته فورى عنها في قصيدته التي يقول فيها[٢٤]:

---

(١٧) سورة الإسراء الآية (٧٠).
(١٨) سورة النساء الآية (١٢٤).
(١٩) سورة البقرة الآية (٢٢٨).
(٢٠) سورة البقرة،الآية (٢٨٨)
(٢١) سورة النساء الاية(٣٢)
(٢٢) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن علي(د.ت) سيرة عمر، طبعة مصر، ص ٨١.
(٢٣) الهلالي، حميد بن ثور (١٩٥٦م) الديوان، تحقيق الميمني، عبد العزي، نسخة مصورة عن دار الكتب، بيروت، ص٤٠-٤١.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عميرة ودّع إن تجهّزت غازيا كفى الشيبُ والإسلام للمرء ناهيا

وربما كان اتجاه بعض الشعراء إلى الرمز في صدر الإسلام تحايلا على موقف الدولة الذي يحرم الخوض في بعض الفنون مثل شعر الهجاء الذي يثير تعصب الجاهلية وأحقادها وشعر الخمر الذي يزيّن ما حرّمه الإسلام وشعر الغزل الذي يتنافى مع مبادئ الإسلام وخلقه ويمس أعراض المسلمين[٢٥] . ومما لا شك فيه أن مع ما ذُكر في القرآن عن المرأة ومع تعمق الشعراء في الدين الإسلامي ترك هذا أثراً مباشراً أو غير مباشر على وعي الشعراء للمرأة في عصر الإسلام، ولو بقدر قليل لأنه على الرغم من ذلك لم يتجاوزوا في تصورهم للمرأة تصور شعراء الجاهلية، ويرجع ذلك كما ذكر آنفا إلى أن كثيراً منهم لم يتعمقوا في الإسلام ولم يتشربوا تعاليمه، لهذا لم يؤد إسلامهم إلى تغير رؤيتهم الشعرية تغيراً جذرياً، حيث ظل الشعر القديم المنبع الذي يستمدون منه نماذجهم الجمالية. فظل للمرأة سحرها في شعر صدر الإسلام[٢٦] وظل تأثير المرأة على إدراك الشعراء في صدر الإسلام قوياً، ولم يستطع الشعراء أو لم يحاولوا أن يتخلصوا من ذلك التأثير، فالمقدمة الغزلية ظلّت تتصدر القصائد الطوال في مدح الرسول r ولم نعرف أن الرسول نهى الشعراء عن تلك المقدمة الغزلية، وإن نهى الشعراء عن الشعر الذي ينافي الخلق والدين، ومن تلك القصائد التي اتبع فيها الشاعر الدرب نفسه الشاعر القديم مطلع لامية كعب بن زهير في مدح الرسول r وإن كان لم يعلن إسلامه إلا أنه لم يُذكر أنّ الرسول أّنبه لذلك. لهذا كله تبدو الصورة العامة للمرأة عند شعراء صدر الإسلام شديدة القرب من صورتها عند شعراء العصر الجاهلي، فأكثرهم مخضرمون شهدوا الجاهلية والإسلام، والأغلبية كانوا من شعراء البادية الرحل الذين لم يتأثروا بالإسلام التأثر الذي يُرى أثره في شعرهم بصورة أعمق.

والشعراء نجدهم يقدمون للمرأة النموذج الأفضل رابطين أثر هذا النموذج على النفس فنراهم يتحدثون عن جمال الجسم والعيون، والوجه والشعر والساقين والأطراف والجيد والفم والأسنان.

ويتمحور تأثير المرأة عند شعراء صدر الإسلام في أنها تصبي النّاسك الوقور، وتشفي المريض، وتسقم الصحيح.

ويقول آخر[٢٧] :

كأن ثناياها العذاب وريقها ونشوة فيها خالطتهن قرقف

كأن فاها إذا ما الليل ألبسها سيّابة ما بها عين ولا أثر

أما الجيد فهي حسنة الجيد فجيدها طويل مزين بالحلى الذي يشبه نجوم الليل أو الجمر[٢٨]:

وجيدٍ كجيد الرِّئم ليسَ بعاطلٍ من الدُّرِّ والياقوت والشَّذر حاليا

كأنّ الثُّريَّا علّقتْ فوقَ نحرها وجمرَ غضًى هبَّت لهُ الرِّيحُ ذاكيا

وهكذا ظلت المرأة مثالاً رائعاً للحسن والرقة والعذوبة وهو أنموذج امتد من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر وما زال هذا الإطار يشكل الإطار الأوحد لصورة المرأة في الشعر العربي. أما عن تجربة الحب عند شعراء صدر الإسلام الذين اعتنقوا الإسلام وحَسُن إسلامهم فلم يكن لديهم سلطان على قلوبهم لأنهم لا يستطيعون أن يمنعوها من الحب ولكن سلطتهم تمثلت في الابتعاد عن الفحش في القول والمجاهرة بما يخدش

(٢٤) سحيم عبد بني الحسحاس (١٩٥٦م) الديوان، تحقيق الميمني، عبد العزيز، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص١٦.

(٢٥) السنديوني، وفاء فهمي (١٩٩٥م) شعراء صدر الإسلام، كمبيو جرافيك أرت سنتر، مدينة نصر، ص٣٨٤.

(٢٦) حسني، عبد الجليل (٢٠٠٦م) المرأة عند شعراء الإسلام، ط١، دار السلام للنشر، ص٢١.

(٢٧) المرجع السابق، ص ٣٣.

(٢٨) سحيم عبد بني الحسحاس (١٩٦٥م) الديوان، تحقيق الميمني، عبد العزيز، الدار القومية للطباعة والنشر، ص١٧٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحياء، ومن الشعراء الذين أحبوا حباً عذرياً عروة بن حزام ومالك بن الصمصامة وغيرهم من الشعراء.أما مالك بن الصمصامة فقد أحب جنوب بنت محصن الجعدية فهدّده أخوها بالقتل فأجابه مالك بن الصمصامة[٢٩]:

إذا شئت فاقرني إلى جنب غيهب أجبّ ونضوي للقلوص نجيب
فما الحلق بعد الأسر شرُّ بقيـة من الصد والهجران وهي قريب

وهنا يريد أن يوضح الشاعر للشقيق بأنه مغلوب في حبه على أمره وكان الحساد والرقباء والأقرباء المبغضون دائماً وأبداً لمالك أصل عذابه وهو القائل:

أحقاً عباد الله لست خارجاً ولا والجا إلا علىَّ رقيب
ولا زائر وحدي ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب
وهل ريبة في أن تحن نجيبة إلى إلفها أو أن يحن نجيب

نماذج لشعراء صوروا المرأة في شعرهم :

يجدر بنا أن نذكر أغلب الشعراء الإسلاميين قد ذكروا المرأة في أشعارهم ولكن نكتفي بذكر ثلاثة منهم: حسان بن ثابت، كعب بن زهير، والحطيئة.

حسان بن ثابت:

هو حسان بن ثابت بن الخزرج، عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، وهي سن تقريبية، وهو ليس خزرجياً فحسب بل هو أيضاً من بني النجار أخوال الرسول صل الله عليه وسلم ، وكان حسان بعد إسلامه يرد على قريش بلاذع هجائه وكان الرسول r يحثه على ذلك ويدعو له بمثل (اللهم أيده بروح القدس)[٣٠] ولذلك حقَّ له أن يسمى شاعر الإسلام ورسوله الكريم، فقد عاش يناضل عنه أعداءه من قريش واليهود ومشركي العرب[٣١].

المرأة في شعر حسان :

صورة المرأة في شعر حسان في الإسلام لا تختلف عن الشعر الجاهلي، فلا نرى أثراً للعقيدة الجديدة في قصائده، ولا يدل ذكر المرأة في مقدمة القصائد عند حسان عن تجربة حقيقية، بل هو نهج يسلكه الشاعر في مطلع قصائده استكمالاً لشروط الفحولة الشعرية.كما اتبع حسان طريقة القدماء في مطلع قصيدة قالها في يوم أحد :

أشاقَكَ مِنْ أُمِّ الوَلِيدِ رُبُوعُ بلاقعُ، ما منْ أهلهنّ جميعُ

وكان موضوع القصيدة عن يوم عظيم استشهد فيه كثير من الصحابة وعلى رأسهم حمزة، ولو كان حسان يجد حرجا من ذكر النساء في مقدمته وأن ذلك منهي عنه لكان حسان الذي وهب نفسه لنصرة الإسلام بلسانه أولى الناس باتباع تعاليم الدين الإسلامي والبعد عن ما نهى عنه[٣٢].

ويبدو أن المجتمع الإسلامي لم يكن كما نتصوره أحياناً من التشدد والتزمت نحو الشعر وتعود الناس أن يسمعوا حديثاً عن الخمر والغزل والنساء ويتسامحون معهم لإدراكهم أن هذا لا يتجاوز كونه تقليداً فنياً لا

---

(٢٩) حاطوم، عفيف نايف (١٩٩٧م) الغزل في العصر الأموي (ط١)، دار صادر، بيروت، ص ٥٥.
(٣٠) صحيح البخاري ج١ ص١١٦ ج٢ ص ١٠٩.
(٣١) ضيف، شوقي (٢٠٠٧م) تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، ص٧٨– ٧٩.
(٣٢) عبد الجليل، حسني (٢٠٠٦م) المرأة عند شعراء صدر الإسلام، ص٢٣ -٣٥.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ضير منه ولا يدل على سلوك الشاعر،كما تشير إليه الآية الكريمة M ¨ © ٱلْغَاوُۥنَ » ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹يَفْعَلُونَ « ¼ ½ ¾ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾L[٣٣] وإلا فكيف السبيل إلى تبرئة حسان فيما ذكره في بعض قصائده وقد انتهى إلى وصفها من خلال الحديث عن رضاب صاحبته، وكلاهما أي الخمر والحديث عن النساء يتساويان في الحرمة.يقول حسان[٣٤]:

يصف الشاعر نعومة حبيبته النادرة لدرجة أنه لو دب صغير النمل على جلدها لأثر فيه وجرحها، وعميق جداً التشبيه في البيت الأخير حيث ساوى بينها وبين الشمس غير إن الشمس لا تتغير ولكن شباب المرأة يتغيـر؛ أي لا يدوم فجمالها إلى زوال. يقول حسان[٣٥]:

كالمسكِ تخلطهُ بماءِ سحابة	أوْ عاتقٍ كدمِ الذبيحِ مُدامِ
نُفُجُ الحقيبةِ بَوْصُها مُتَنَضِّدٌ	بلهاءُ، غيرُ وشيكةِ الأقْسامِ
بنيـتْ على قطنٍ أجـمَّ كأنهُ	فُضُلاً إذا قعدَتْ، مَداكُ رُخامِ
وتكادُ تكسلُ أن تجيء فراشها	في لينِ خرعبةٍ، وحسنِ قوامِ
أما النهارُ، فلا أفتـرُ ذكـرها	والليلُ توزعني بها أحـلامي
أقسمتُ أنساها، وأتركُ ذكرها	حتى تُغيَّبَ في الضّريحِ عظامي

فالمرأة كما صورها لنا الشاعر هي مصدر اللذة والألم والسعادة والشقاء، كما هي أيضـاً مصـدر للمـرض والشفاء، فهي تمرض القلب أو تشفيه بهذا الثغر البارد البسام فكل هذا السحر الـذي تمتلكـه المـرأة يلتقـي بعناصر التأثير والمتعة، ويلتقي أيضاً بمصادر الحياة، فهي كالمسك، وماء المزن، والخمر.

وقد أضاف الشاعر إلى عناصر الحسن في محبوبته عنصر الحركة وعنصر الرائحـة والطعـم والملامسـة والحرارة، فهي كسول قليلة الحركة وهي لينة تتثني في مشيتها، والصورة تلتقي مع التصور الجاهلي للمـرأة من حيث الإفتتان بالمرأة المكتنزة الكسول ويلتقي جمال المرأة مع جمال الطبيعة يقول حسان[٣٦]:

جِنِّيَّةٌ أَرَّقَنِي طَيْـفُهَا	تَذْهَبُ صُبْحَاً وتُرَى في المَنَامْ
هَلْ هِيَ إلاَّ ظَبْيَةٌ مُفْتَـزِلٌ	مَأْلَفُها السِّدْرُ بِنَعْفَيْ بَـرَامْ
تُزْجِي غَزَالاً فَاتِراً طَرْفُهُ	مُقَارِبَ الخَطْوِ ضَعِيفَ البَغَامْ
كَـأَنَّ فَـاهَا ثُغْبٌ بَـارِدٌ	في رَصَفٍ تحتَ ظِلالِ الغَمَـامْ
شُجَ بِصَهْبَاءَ لَهَا سَـوْرَةٌ	مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ عُتِّقَتْ في الخِتَامْ
عَتَّقَهَا دَهْرَاً رَجَا بِـرِّهَا	يُولِي عَلَيْهَا فَرْطَ عَامٍ فَعَـامْ
تَدِبُّ في الجِسْمِ دَبِيباً كَمَا	دَبَّ دَبِيٌّ وَسْطَ رِقَـاقٍ هَيَـامْ
مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ يُغَالَى بِهَا	دِرْيَاقَةٌ تُسْرِعُ فَتْـرَ العِظَامْ
يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْثُنٍ	مُخْتَلَقُ الذِّفْرَى شَدِيدُ الحِزَامْ

وقد أصبغ الشاعر على المرأة صفات مفارقة لها فصورها بالجنية، وكأن وصفها بالإنسية ليس كافياً لاكتمال الجمال والأنوثة ليتبين لنا أنها فوق صفات البشر.فمحبوبة الشاعر هنا جنية لا يمكن الاختلاط بهـا إلا فـي

---

(٣٣) سور الشعراء الآية (٢٢٣ – ٢٢٦).

(٣٤) أبو فاضل، ربيعة (١٩٩٣م) حسان بن ثابت شاعر الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ص٥٧.

(٣٥) حسان بن ثابت، الديوان(١٩٨٣م) تحقيق حنفي، سيد، دار المعارف، ص١٠٧ – ١٠٨.

(٣٦) المرجع السابق، ص١٨٤ – ١٨٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المنام، كما وصفها بالغزال الشرود التي ترعى الوادي الوعر الذي لا تطال غزلانه أما ريقها فشبهه بـــالخمر التي تسري في عروق صاحبها فتذهب بلبه ورشده، ولا نخال تلك القصيدة إلا من تلك القصائد التـــي قالهـــا حسان قبل إسلامه وإن لم نعدم له حديثاً عن المرأة والخمر بعد الإسلام[٣٧].

كعب بن زهير :

هو الصحابي كعب بن زهير بن أبي سلمة، أسلم كعب في السنة الثامنة للهجرة، عقب منصرف الرسول r عن الطائف.قدم كعب إلى رسول الله r بعد أن علم أن الرسول قد أهدر دم الشعراء الذين كانوا يهجونه ويؤذونه، وأن من بقي منهم قد هرب من مكة فذهب كعب إلى المدينة وأتى رسول الله r ، والنبي لا يعرفه، فجلس بين يديه ثم قال: يا رسول الله، إن كعب بن زهير أتاك تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ قال نعم.قال: فأنا كعب فوثب رجل من الأنصار فقال:دعني أضرب عنقه فكفه النبي r ، فأنشده كعب لاميته المشهورة التي مطلعها:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

فخلع النبي r بردته عليه.

صورة المرأة في شعر كعب بن زهير :

كان للأطلال في الشعر العربي سواءً أكان في الجاهلية أو الإسلام مكانة أساسية لا يستغني عنها الشاعر للارتباط الوثيق بين الأطلال والبداوة، وقد استمرت البداوة بعد مجئ الإسلام وأيضاً لاعتبار الأطلال مدخلاً للغزل، وقد كان كعب بن زهير سليل أسرة شاعرة أخلصت للتقاليد الفنية، وكان هذا الإخلاص من قبل كعب بن زهير مترجماً بالوقوف على الأطلال.

وقد جاء القدر الأكبر من أفكاره في صفة الأطلال مدخلاً للغزل، يدخل منه كعب إلى النسيب والتشبيب. وكان كعب بن زهير ينسب بامرأة متوهمة ولا يشبب بمحبوبة حقيقية وكانت صورة المرأة عند زهير راقية إلى حد ما فهو لا يتصور الحبوبة خليلة تشتهى، بل حليلة تتجب ونستنتج ذلك من نداء صاحبته بكنية أو شداد ولم يقصد بها التعميم ولكن قصد به التزكية والدليل على ذلك أنه يقرنها بمهاة ولود ودود، أو بقرة وحشية نجلاء كحلاء فتحس أن في غزله ارتقاء بالغريزة من اشتهاء الذكر للأنثى إلى التفكر فيما يدل عليه هذا الاشتهاء من عظمة الخالق، ووحدة الخلق، وتشابه المخلوقات: إنسانها وحيوانها ونباتها[٣٨].

قال كعب:

أرى أمَّ شـدادٍ بها شبـهُ ظبيـة تُطيفُ بمَكْحُولِ المَدَامِعِ خاذِلِ
أغنَّ غضيضِ الطرفِ رخصٍ ظلوفه تَرودُ بمعتمٍّ من الرَّملِ هائـلِ
وترنو بعيني نـعجةٍ أمِّ فرقـدٍ تظـلُّ بوادي روضـةٍ وخمـائلِ
وتخـطو على بردتيـن غذاهـما أهاضيبُ رجَّافٍ العشياتِ هاطلِ
وتَـفْتَرُّ عن غُـرِّ الثَّـنَـايَا كأنّها أقاحٍ تروَّى من عروقٍ غلاغـلِ

(٣٧) عبد الجليل، حسني، المرأة عند شعراء صدر الإسلام، مرجع سابق، ص٤٢.

(٣٨) طليمات، غازي و الأشقر، عرفان (د.ت)الشعراء في عصر النبوة والخلافة الراشدة، دار الفكر، دمشق، ص٩٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

على الرغم من إعراض النساء إلا أن ذلك لم يحمله على اليأس، بل زاد لهفته حرقة ورغبته شدة فيتشوق إلى وصالهن فإن فاته الوصال اكتفى من الأوانس بالمؤانسة، ومن الحوار بالمحاورة، ومن الجمال بالنظر ليمتع سمعه وبصره بما عجزت عن إدراكه الجوارح الأخرى، قال كعب[٣٩]:

صَفْراءُ آنسةُ الحَدِيثِ بمثلِها ... يشفي غليلَ فؤاده الملهوفُ
ولَوَ أنّها جادتْ لأَعْصَمَ حِرْزُه ... مَتَمنِّعٌ دون السِّماءِ مُنيفُ
لاستنزلتهُ عيطلٌ مكحولة ... حَوْراءُ جادَ لها النَّجَادَ خَرِيفُ

قال كعب يمدح النبي عليه الصلاة والسلام[٤٠]:

والصورة التي رسمها كعب بن زهير للمرأة في لاميته التي مدح بها الرسول r ، يتأكد فيها رأيه في المرأة بصورته الواقعية والرمزية فالمرأة التي يتحدث عنها كعب في قصيدته كذوب على الرغم من جمالها فهي لا تسمع نصحاً ولا تصدق قولاً، وقد وصل الأمر إلى أن يكون الكذب طبيعة فكأن المرأة هنا صورة للحياة الجاهلية التي ولت ولم تدم للشاعر الذي ظل متمسكاً بأطرافها وكأن الجاهلية امرأة لعوب فهي على جمالها الظاهر قبيحة الطباع تكذب صاحبها وتفجعه فيها وتعكس هذه الصورة امرأة يكابد الشاعر الآلام في عشقه لها ويعاني تقلبها وكذبها.

كما يربط الشاعر بين معاناته عندما شاب شعره بين جفاء المرأة له وسوء عشرتها معه فيقول[٤١]:

بان الشبابُ وأَمْسَى الشَّيْبُ قد أَزِفَا ... ولا أرى لشبابٍ ذاهبٍ خلَفا
عاد السوادُ بياضاً في مفارقِهِ ... لا مرحباً هابذا اللون الذي ردفا
في كلِّ يومٍ أرى منه مبيِّنة ... تكاد تُسْقِطُ منّي مُنَّةً أَسَفَا
ليت الشَّبَابَ حَلِيفٌ لا يُزَايِلُنا ... بل ليته ارتدّ منه بعضُ ما سلفا
ما شَرُّها بعد ما ابيضَّتْ مَسَائحُها ... لا الود أعرفه منها ولا اللَّطفا
لو أنها آذنتْ بكراً لقلتُ لها ... يا هَيْدَ مالِك أو لو آذَنَتْ نَصَفَا
لولا بنوها وقولُ الناسِ ما عطفتْ ... على العتاب وشرُّ الودِ ما عطَفَا
فلن أزالَ ، وإنْ جاملتُ ، مضطغِناً ... في غيرِ نائرةٍ ضبًّا لها شَنَفَا

يربط الشاعر بين ما يعانيه في حياته من جفاء وغيرة من فقدان الشباب، ويكشف عن تمنيه بأن يكون الشباب حليفاً لا يفارقه وذلك لأنه يرى أن السعادة لا تكون إلا مع الشباب. وينتقل بعده إلى الاستفهام عن شأن المرأة أو شرها بعدما ظهر الشيب عليه ، حيث لم تعد توده ولا تبادله حباً بحب فقد فقدت عنده أو عندها المشاركة الوجدانية والمودة، ولم تعد لها رغبة فيه بسبب شيخوخته، ويستغرب الشاعر من نشوزها أنها قد جانبت الصواب فلو أنها نشزت وهي فتاة صغيرة أو هي بين الشباب والشيخوخة لتحدث معها وسألها عن سبب هذا النشوز، ولكن بعد أن فارقا كل منهما الشباب، فإن الشاعر يرى أنه لا سبب لهذه المساءلة، ويصل به الأمر إلى التصريح بأن كل ما يربطه بها لم يعد الود والحب بل هو كونها أما لأولاده، ويعترف بأن هذا شر ضروب المودة والعطف.

الحطيئة:

([٣٩]) المرجع السابق، ص ٩٥.

([٤٠]) كعب بن زهير (١٩٩٥) الديوان، تحقيق نجم، محمد يوسف، ط١، دار صادر بيروت، ص ٨٤.

([٤١]) كعب بن زهير (١٩٩٥) الديوان، تحقيق نجم، محمد يوسف.ص ٥٢.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحطيئة لقب الشاعر، واسمه جرول بن أوس بن مالك من قبيلة عبس وكنيته أبومليكة، ومعنى الحطيئة بالتصغير هو القملة الصغيرة، ولقب الشاعر بهذا اللقب لدمامته، وقصره وقربه من الأرض، وكان باراً بأطفاله محباً لأسرته، وقد ذكر أن الحطيئة عندما أراد سفراً أتته امراته، وقد قدمت راحلته ليركب فقالت[٤٢]:

اذكر تحننا إليك وشوقنا واذكر بناتك إنهن صغارا

فحركت قلبه بشعرها فقال: حطوا، لا ارتحلت أبدا.أما عن إسلامه فقد رأى البعض أنه أسلم قبل وفاة النبي r ، وبعض آخر يرى أنه أسلم في عهد أبي بكر رضي الله عنه، عمّر دهراً في الجاهلية ودهراً في الإسلام، وقد هجا الحطيئة أمه التي لم يكن راضياً عنها بسبب جهله بنسبه كما هجا أباه، فشبه أمه بشر النساء، وأبوه بشر الرجال، فيقول:

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وأبا بنيك فساءني في المجلس

كما هجا الشاعر زوجته فجعلها ذميمة فيقول:

أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيـــت قعيدته لكـاع

المرأة في شعر حطيئة:

لم يكن الحطيئة زير نساء كامرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة، ولا عاشقاً عذرياً أضناه الشوق والهيام للمحبوبة كقيس وجميل بثينة، ولكن رغم قبح منظره إلا أنه كان إنساناً يمتلك كل ما يملكه البشر من الغرائز فعبر عن هذه الغرائز بالغزل تعبيراً واقعياً مستمداً من الشهوة التي فُطر عليها بالإضافة إلى الموهبة الفنية التي هذبت هذه الشهوة، وألبستها لباس الجمال. ورغم احتقار الناس للحطيئة إلا أن هذا لم يغرس في نفسه الحقد، لأن ما وصلنا إليه من شعره يوضح لنا ما حواه جسده القبيح من روح كبيرة وحس مرهف وفي ديوان الحطيئة كل أنماط الغزل: فيه الوصف التقليدي للطلل والمقدمات التي تزين بها مطالع القصائد وفيه كذلك غزل حسي لا يبرأ من غرام الشهوة، وغزل عذري ينأى بالعشق عن الفسق، ويكتفي منه بالحور والخفر، فيحدثك عن نظرة الطرف، وزيارة الطيف حديث العاشق المتيم[٤٣] يقول[٤٤]:

يا دار هند عفـت إلا أثـافيها بيـن الـطوى فصارت فواديها
أرى عليـها ولـي ما يغـيرها وديـمة حلـت فيها عزاليـها
قد غير الدهر من بعدي معارفها والريـح فادفـنت فيها مغانيـها
جرت عليها بأذيال لها عـصف فأصبحت مثل سحق البرد عافيـها
كانني ساورتني يوم أسـألها عود من الرقش ما تصفي لـراقيها
حتى إذا ما انـجلت عني قعدت على حرف تهالك في بيد تـقاسيها
أرمي بها معرض الدوي ضـامرة في ليـلة ما يـذوق الـنوم ساريها

مر الشاعر بديار هند كعادة الشعراء فلم يجد فيها غير حجارة الموقد السوداء فأوحى إليه هذا السواد بالحزن وطاف خيال الشاعر وتصور ما تعاقبت على هذه الديار من رياح وأمطار وسيول، هدمت معالمها، حتى بَلِيتْ كما يُبْلَى توالي العهد وبر البرد. ورغم أن الحطيئة لم يمنح نصيباً من وسامة الوجه، لكنه منح القدرة على تذوق الجمال وتصويره، وعشق الحسان من النساء يقول حطيئة[٤٥]:

([٤٢]) طليمات، غازي والأشقر، عرفان،الشعراء في عصر النبوة والخلافة الراشدة، ص٢٧٢.

([٤٣]) المرجع السابق، ص ٢٩١.

([٤٤]) الحطيئة (٢٠٠٣) الديوان، تحقيق: حمدو طماس ط١، دار المعرفة، بيروت، ص ١٥١.

([٤٥]) المرجع السابق، ص٤٨.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

آثـرت إدلاجـي علـى ليل حرة	هضيـم الحشا حُسانـة المتـجرد
إذ النوم ألـهاها عن الزاد خلتـها	بعيد الكرى باتت على طي مجسد
إذ ارتـفقت فوق الفـراش تخالـها	تخاف انيتات الخصر ما لم تشدد
وتضحي غضيض الطرف دوني كأنما	تضمن عينيها قذي غيـر مفـسد
إذا شئت بعد النوم ألقيت سـاعداً	حياء وصدت تـتقي القوم باليـد
لها طيـب ريا إن نـأتني وإن دنـت	دنـت وعثة فوق الفـراش الممهد
خميصة ما تحت الثيـاب كأنـها	عسـيب نما في ناضر لم يخضد
فلما رأت من فـي الرحال تعرضـت	على واضح الـذفري أسيل المقلد

الملامح الأساسية للنموذج الذي شكله الحطيئة للمرأة ملامح مثالية من ناحية، فهي هضيم الحشا أي ضامرة البطن، ويظهر ذلك جليا حين يلهيها النوم عن الطعام، فهي تبدو كأنما تخاف أن ينقطع خصرها من دقته وشبهها وهي على هذه الحالة بالثوب الذي عبقت فيه رائحة الزعفران.

وجسدها ممتلئ رغم قلة أكلها ورائحتها طيبة حتى وإن بعدت عنه شمّ لها رائحة زكية وشعرها كثيف، وهي عندما شاهدت أصحابه استحيت وأخذت تتقي نظراتهم وتستتر منهم بيدها، وتمنى الشاعر وهو مع هذه المرأة لو امتد الحول لم يملل ولقال للعام زد عدد أيامك. وحياء المرأة عند الحطيئة حياء الأنثى الراغبة دوماً التي تتمنع تأكيداً وتجميلاً للرغبة لا رافضة لها. والحطيئة كغيره من الشعراء القدماء يسترسل في وصف المرأة، فالمرأة عنده ذكرى جميلة بعيدة المنال.

الخاتمة:

يعد الشعر مرآة تعكس صورة الحياة بكل جوانبها ويعد توثيقاً أميناً للحوادث والتاريخ.

من هذه السياحة الأدبية التحليلية نخلص إلى الآتي:

١. كانت المرأة قبل الإسلام مضطربة وكانت كثيراً ما تهان وتعد وسيلة للمتعة لا غير ،وكانت تجلب لهم العار حسب ظنهم فلجأوا إلى وأد البنات الذي لم ينته ولم يول من العالم بانتهاء حقب الجاهلية فنحن نشاهد صوراً عديدة من الوأد وما تعد في حكمه عند غير المسلمين وهذا يبين أن الإسلام هو الحل للبشرية كلها وللمرأة بالأخص.
٢. أعطى الإسلام المرأة حقوقها كاملة وحفظ أكثر الشعراء ألسنتهم عن الغزل الفاحش التزاماً بتعاليم الإسلام كما ظهر الغزل العذري عند بعض شعراء الإسلام.
٣. بعض الشعراء كانوا حديثي عهد بالجاهلية فلم يلتزموا تعاليم الإسلام الذي يحث على عدم الخوض في أعراض الناس فوجدوا العقوبة الصارمة أمثال الحطيئة.
٤. إذا وازنا بين صورة المرأة في الإسلام والعصر الجاهلي نجد البون شاسعاً فلم تجد المرأة كرامتها وعزتها إلا بعد مجئ الإسلام.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

١. ضيف، شوقي (٢٠٠٧م) تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، ط٢٤، دار المعارف.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (١٤١٨هـــ) كتاب الأغاني، دار إحياء التراث، بيروت.
٣. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ط٣، المكتب الإسلامي.
٤. البخاري، محمد بن اسماعيل (٢٦١هـــ) صحيح البخاري، كتاب الشعب ، القاهرة.
٥. مسلم بن الحجاج (١٤٣٣هـــ) صحيح مسلم، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة.
٦. بلتاجي، محمد (٢٠٠٥م) مكانة المراة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة ، ط٣، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
٧. الطهالوي، عبد الرحيم (١٣٩٠هـــ - ١٩٧٠م) هداية الباري ترتيب صحيح البخاري (ط٤)، دار الرائد العربي.
٨. ابن الجوزي،(٥٩٧هـ) أبو الفرج عبد الرحمن علي، سيرة عمر،طبعة مصر.
٩. الهلالي، حميد بن ثور (١٩٥٦م) الديوان، تحقيق الميمني، عبد العزي، نسخة مصورة عن دار الكتب.
١٠. سحيم عبد بن الحسحاس (١٩٥٦م) الديوان، تحقيق الميمني، عبد العزيز، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
١١. السنديوني، وفاء فهمي (١٩٩٥م) شعراء صدر الإسلام،كمبيو جرافيك أرت سنتر،مدينة نصر.
١٢. حسني، عبد الجليل (٢٠٠٦م) المرأة عند شعراء الإسلام ، ط١، دار السلام للنشر.
١٣. سحيم عبد بني الحساس (١٩٦٥م) الديوان. تحقيق الميمني، عبد العزيز، الدار القومية للطباعة والنشر.
١٤. حاطوم، عفيف نايف (١٩٩٧م) الغزل في العصر الأموي (ط١)، دار صادر، بيروت.
١٥. عبد الجليل، حسني (٢٠٠٦م) المرأة عند شعراء صدر الإسلام.
١٦. أبو فاضل، ربيعة (١٩٩٣م) حسان بن ثابت شاعر الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت.
١٧. حسان بن ثابت، الديوان(١٩٨٣) تحقيق حنفي، سيد، دار المعارف.
١٨. عبد الجليل، حسني، المرأة عند شعراء صدر الإسلام.
١٩. طليمات،غازي و الأشقر، عرفان،الشعراء في عصر النبوة والخلافة الراشدة،دار الفكر،دمشق.
٢٠. كعب بن زهير (١٩٩٥) الديوان. تحقيق نجم، محمد يوسف(ط١)، دار صادر بيروت.
٢١. كعب بن زهير (١٩٩٥) الديوان. تحقيق نجم، محمد يوسف.
٢٢. الحطيئة(٢٠٠٣) الديوان، تحقيق طماس، حمدو، ط١، دار المعرفة، بيروت.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com